التي عرفت ، تقليديا ، بعمالتها للقصر ، ولا تسندها قاعدة جماهيرية . وقد دفعها هذا الوضع الداخلي ، الذي كانت تجابهه الحكومة المصرية ، لتمرير سياستها ، باتباع اساليب اكثر التواء من تلك التي اتبعتها الحكومة الاردنية عند ضمها الضفة الغربية ، بحيث كانت مضطرة لان تغطي نفسها بمجموعة من المواقف التي تضمن لها هزيمة « شريفة » . ولتحقيق هدفها هذا ، تحركت الحكومة المصرية في ثلاثة اتجاهات ، اولها على صعيد الجيش المصري العامل في الجنوب ، بالشكل الذي شل فعاليته . وثانيهما على صعيد المتطوعين المصريين من خلال احداث مزيد من البلبلة السياسية في مصر . وثالثا ، محاولة استغلال قيام حكومة عموم فلسطين ، كوسيلة للتهرب من المسئولية القومية ، بالقائها على الحكومة التي نشأت وقامت في غزة ، أي فوق الجزء الذي كان يقع تحت نفوذ الادارة المصرية حينذاك .

## وضع الجيش في المصيدة

كان الجيش المصري ، الذي اشترك في الحرب ، مكونا من ٨٥٠٠ جندي ، اضافة الى ١٥٠٠ جندي للخدمات (٦) ، وعن الاستعدادات التي وفرت للجيش يقول رئيس اركان حرب الجيش المصري حينذاك « انه ، ورجال القيادة المصرية فوجئوا بحملة فلسطين ولم يكونوا على اهبة الاستعداد لها .. وان الاوامر لم تصدر الى الجيش كي يتحرك حتى يوم ١٣/٥/ ١٩٤٨ » (٧) . أي قبل دخول الحرب بيومين فقط ، الامر الذي يوضح طبيعة استعداد الجيش لدخول المعركة . هذا ، اضافة الى الاسلحة الفاسدة التي كشفت فيما بعد . ولكن ، وعلى الرغم من الاعداد السيء ، فقد تقدمت القوات المصرية ، متكاتفة مع قوات المتطوعين ، في كثير من المدن الساحلية . وفي الوقت نفسه ، « فان قوات المتطوعين كانت قد ازعجت اليهود ازعاجا شديدا (و) .. كان مقدرا لهذه الحركة ان تحرز نجاحا رائعا لولا ما جد على الموقف الحربي من احداث وتطورات » (٨) . واجمالا ، فان الموقف الحربي حتى توقيع الهدنة الاولى لم يكن لصالح اليهود ، على الرغم من أن العرب لم يحققوا نصرا حاسما حتى ذلك التاريخ ، ولكنهم كانوا ، على الاقل ، يسيطرون على مساحات واسعة في الجنوب . ولقد « لزم الجيش المصري مواقعه التي وصلها ، واخذت وحداته تنظم وسائل الدفاع عن نفسها وتستعد لاستئناف القتال ، وعند نهاية الهدنة اخذ الجيش يهاجم مراكز اليهود بعنف وشدة ، ويضيق الخناق على المستعمرات الجنوبية حتى كادت تموت جوعا وعطشا » (٩) .